مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

# تقرير الندوة الثانية
# مختبر النشر والمكتبات

## واقع رقمنة أوعية المعلومات ومصادر المعرفة في منطقة الخليج

أ. محمد عبد الله الفريح
مشرف مختبر النشر والمكتبات

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

## عقدت هذه الندوة بتاريخ 10/4/2023م وشارك فيها كل من:

1. د. علي الأكلبي من السعودية، وهو مساعدا للمشرف العام على عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود.
2. د. خالد عزب من مصر، وهو مستشار أكاديمي لاتحاد الناشرين العرب.
3. أ. لؤي الزعبي من الأردن، وهو مدير حلول البرمجيات والتحول الرقمي في شركة صروف لتقنية المعلومات.

## أهم ما طرح ودار في هذه الندوة:

سنتناول أهم التحديات التي تواجه رقمنة محتوى اللغة العربية في العالم الرقمي، ثم المحتوى العربي على الإنترنت، ونعني به وجود اللغة العربية في الفضاء الرقمي، وسبل تنميته وتطويره وأهم المبادرات التي قيم بها في هذا الشأن، مع تعريج على خصائص الرقمنة وتحدياتها وتحديات نشر المحتوى العربي، ثم نختم بتوصيات وملاحظات للمهتمين بالموضوع.

ولعل من المناسب أن نبدأ بتعريف الرقمنة فهي تعريب لكلمة "digitization" وهو مصطلح جديد وله عدة مرادفات باللغة الأجنبية منها: digitizing، computerization، digitalization، scanning كما ترجم للغتنا عدة تراجم مثل "الترقيم"، "التمثيل الرقمي"، "الأرشفة الرقمية والإلكترونية". وهو باختصار تحويل المواد سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة إلى صيغ رقمية صالحة للتداول على الأجهزة الرقمية، والإنترنت، والتخزين على الوسائط الحديثة من أقراص صلبة، ومرنة وقابلة للنشر على الإنترنت.

يواجه المتعاملون مع المحتوى العربي سواء بالكتابة، الصحافة، الترجمة أو الأدب، تحديات كبيرة خصوصا في التعامل مع المضامين اليومية، وعبر مسيرتي في مجال النشر والترجمة والتحويل الرقمي خاصة، تواجهني عادة بعض المواقف أو التعابير الخاصة التي تتطلب بحثا ثم اختيارا قلما يكونان سهلين بين ما هو صحيح وغير ذلك وبين ما هو دارج في عالم الرقمنة بين الناس ومفهوم التحول الرقمي.

ومن أهم التحديات أو العوائق التي تواجه الرقمنة والتحول الرقمي:

1. انتشار الأمية، والأمية المعلوماتية حيث تقدر بعض الدراسات نسبة الأمية في العالم العربي بنحو 40% أضف إلى ذلك انتشار الأمية المعلوماتية.

2. ضعف البنية التحتية لشبكات الإنترنت، وضعف المستوى المادي لغالبية شعوبنا، وهذا يمنعها من الاستفادة والحضور في العالم الرقمي الذي ينظر إليه في المستويات الاقتصادية الدنيا على أنه ترف فكري.
3. غياب دور الجامعات ومراكز البحث في رقمنة المخطوطات مثلا والدراسات والبحوث التي يقام بها في هذه المؤسسات، وهذا أيضا مرتبط بقضية الموارد وشحها.
4. ضعف حركة النشر وغياب شبكات التوزيع.
5. انتشار ما يعرف بالـ (franco-arabe) أو ما يسميه البعض بالعربيزي، وهو كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية، وهذا جنى على اللغة العربية كثيرا.
6. قضية التدقيق الآلي وشيوع الأخطاء، فمعظم محركات البحث عندها خوارزميات ثابتة تتعلق بشيوع الاستخدام بغض النظر عن السلامة اللغوية، فكلما كان اللفظ مستخدما أكثر تعاملت معه على أنه هو الصحيح.
7. غياب الموسوعات العربية الموثوقة والمصادر المفتوحة أو ما يسمى بالـ MOOCs وهو اختصار للعبارة الإنكليزية Online Courses Massive Open، وهي مواقع متخصصة في كل فرع من العلوم، وفيها معلومات موثقة، وغياب هذه الموسوعات يزيد الفجوة المعرفية ويتيح المجال لانتشار المعلومات المغلوطة في كثير من المواضيع ومنها مواضيع الرقمنة والتحول الرقمي.
8. الفجوة الكبيرة بيننا وبين العالم المتقدم في العلوم الحديثة والبرامج، وعدم مسايرتنا لتطوراته وما يصاحبها من تقنيات وبرمجيات معقدة ومتطورة.
9. اختلاف طبيعة اللغة العربية عن أغلب اللغات الأجنبية، من حيث كتابتها من اليمين إلى اليسار، ومن حيث اعتمادها على (الجذر) بدل التسلسل الأبجدي. وأيضا موضوع الحروف المتشابكة أدى إلى صعوبة رقمنة المحتوى وثرائته من قبل كثير من البرمجيات.

هذه التحديات أو العقبات أثرت بشكل كبير على المحتوى الرقمي العربي الذي لا يتماشى ولا يناسب قيمة وأهمية هذه اللغة الجميلة ولا إشعاعها الثقافي التاريخي كلغة أولى للعلوم والمعارف، حيث يقدر حجم المحتوى العربي الرقمي المنشور على صفحات شبكة الإنترنت وعلى مختلف الوسائط الإلكترونية حسب تقديرات أكبر محركات البحث العالمية مثل غوغل وياهو بأكثر قليلا من 5% من مجمل المحتوى الرقمي العالمي وكان قبل سنوات قليلة لا يتجاوز 0.3% وهذه النسبة طبعا دون المستوى المقبول ولا ترقى لمكانة اللغة العربية بين اللغات.

فتنمية المحتوى العربي الرقمي تتطلب حسب (Escwa) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، أدوات معلوماتية أساسية تعتمد على حوسبة اللغة العربية، وتحليلها بشكل عملي دقيق، وأهم هذه الأدوات هي محركات البحث والمعاجم. وما يوجد حاليا لا يلبي الاحتياجات، ولا يرقى إلى مستوى الأدوات المماثلة في لغات أخرى، وخاصة الإنكليزية فنحن بحاجة إلى بحوث في كيفية تصميم وصناعة المعاجم لتوليد المصطلحات وتوحيدها؛ إضافة إلى حوسبة اللغة العربية، ورقمنة مصادرها بنصوص حرة ومرنة.

وتواجه الرقمنة الكثير من المشاكل الفنية، رغم الجهود الكبيرة التي قامت وتقوم بها بعض الجهات في عدة أقطار عربية، ومن هذه المشاكل أن أغلب مشاريع الرقمنة هي مشاريع إما تاريخية أو مرتبطة بنواحي دينية وشرعية، وذلك لأن واضعي هذه البرامج كانوا في خلفيتهم يضعونها للحفاظ على لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، وهو لا شك هدف نبيل وفي غاية الأهمية، لكنه من ناحية أخرى قصر اللغة على تلك العصور، وكأنها ماتت هناك، ولن يتطور الإنسان وتستجد له مسائل وأشياء تتطلب برامج تحويل لكل التخصصات العلمية والأدبية.

ومن حيث قضايا وإشكاليات الرقمنة التي تواجه اللغة العربية وتعوق إثراء المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت إشكاليات الترجمة وتعريب المصطلحات ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي مجال الترجمة فلا بد من التأكيد على أهمية التنسيق بين مختلف المجامع اللغوية واتخاذ قرار بتوحيد ترجمات الكلمات الأجنبية. كما أنه من ناحية تقنية، فعلى مترجمينا الابتعاد عن الحرفية والارتباط باللغة المنقول عنها، فلننحت مصطلحاتنا من لغتنا وخلفياتنا الثقافية والحضارية، ولا نكن مرآة للغات الأخرى واستنساخا لها.

## أبرز التوصيات الصادرة عن الندوة:

1. تنمية المحتوى العربي الرقمي بأدوات معلوماتية أساسية تعتمد على حوسبة اللغة العربية، وتحليلها بشكل عملي دقيق، وأهم هذه الأدوات هي محركات البحث والمعاجم.
2. تعاون القطاعات العاملة في مجال رقمنة المحتوى والاستفادة من الخبرات المتعددة.
3. دعم برامج التحويل الرقمي للمحتوى العربي من خلال إنشاء قاعدة بيانات عربية للمشاريع الماضية والحالية.
4. دعم برامج تحويل الحروف العربية التي كتبت بها معظم الإنتاج العربي.
5. دعم برامج OCR عربية لتفادي مشاكل التحويل الرقمي والبحث وخلافه.

مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة